ورقة سياسة عامة: المبادرات المدنية السودانية: نحو مشاركة فاعلة في وقف الحرب

المؤلف\ة: مرافئ الباهي

تاريخ الكتابة: يوليو 2024

الانتساب: نشر كجزء من زمالة السودان للديمقراطية لعام 2024

إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء المؤلف (المؤلفين) ولا تعكس بالضرورة السياسة أو الموقف الرسمي لـ AMEL

وصف زمالة :AMEL زمالة السودان للديمقراطية هي برنامج عبر الإنترنت مخصص لتمكين الأصوات الناشئة للتأثير على المناقشات العالمية حول الديمقراطية والسلام والتنمية في السودان. من خلال سلسلة من ورش العمل التفاعلية والتدريبات ومشاريع البحث القائمة على الأدلة، يكتسب الزملاء\الزميلات مهارات حاسمة في التحليل وصياغة السياسات والمناصرة.

قراءات إضافية: لمزيد من الأفكار والمنشورات من زملاء AMEL، تفضل\ي بزيارة موقعنا على الإنترنت: https://democracyactionsd.org/publications/

معلومات الاتصال: إذا كانت لديك أي أسئلة أو ترغب\ين في الحصول على مزيد من المعلومات حول AMEL وعملنا، فيرجى التواصل معنا:

البريد الالكتروني: sudandemocracy@amelproject.org

فيسبوك : https://www.facebook.com/democracyactionproject

ملخص

تتناول ورقة مقترح السياسة العامة جهود المجتمع المدني السوداني لوقف الحرب الأهلية، وتسلط الضوء على التحديات التي تواجه هذه الجهود، وتقدم توصيات لتعزيز دور المجتمع المدني في صناعة السلام. تشير الورقة إلى أن المبادرات المدنية تعاني من انعدام التنسيق والقيادة الموحدة، وتركز بعضها على المشاركة في السلطة بدلا من إيجاد حلول لوقف الحرب. كما تشير إلى وجود أزمة ثقة بين مختلف القوى المدنية، وأن بعض المبادرات لا تراعي التغيرات التي طرأت على الواقع السودانيتوصي الورقة بضرورة تعاون القوى المدنية، وإعطاء الأولوية لوقف الحرب، واستخدام لغة سلمية، والتنسيق بين مختلف المبادرات، وتحديد أدوار كل فئة من فئات المجتمع المدني، وبناء الثقة بين مختلف الفاعلين، والتنسيق مع المنظمات الدولية.

مقدمة

شهدت تحركات القوى المدنية والسياسية لوقف الحرب العديد من التطورات، وإنتاج عدد من المبادارات مع محاولات اخرى لدمج بعضها وظهور صيغ عمل مشترك بين مجموعات من الفاعلين في وقف الحرب. فضلاً عن استمرار عدد من المبادارات بشكل مستقل. الا انه لم تنجح أي من هذه المبادرات في تأمين إجماع واسع النطاق بين الجهات الفاعلة الوطنية، وقد اسهمت فترة الحرب وما ترتب عليها من تعقيدات إنسانية وسياسية ودستورية واقتصادية في بروز العديد من القضايا التي تحتاج إلى تطوير مسار بديل لتحقيق توافق حول القضايا الرئيسية لانهاء الحرب. واستكشاف سياسات لمواءمة الجهود المشتركة بين المبادارات المدنية مع اولويات تفرضها طبيعة المرحلة وتعقيداتها. فضلا عن امتداد الحرب الى العديد من الولايات السودانية وحالة النزوح والتشرد وبودار المجاعة التي تلوح في الأفق ، هذا الواقع يحتم على القوى المدنية تقييم الادوات والوسائل التي ظلت تتبعها منذ بداية الحرب، وإتباع خطوات واقعية ومؤثرة تدفع بدورها المحوري في وقف الحرب واستعادة مسار التحول الديمقراطي.

في هذا السياق، يحاول هذا الموجز طرح سياسات بديلة للسياسات التي تتبعها القوى المدنية والسياسية في سبيل سعيها لانهاء حرب ابريل 2023. بهدف تنظيم وتنسيق استجابات المجتمع المدني المحلي للنزاع كجهة فاعلة رئيسة في عمليات السلام وإعادة الاعمار. إعتمدت هذه الدراسة في مخرجاتها على :

- المقارنة بين خمسة عشر مبادرة طرحت منذ بداية الحرب[1]، بالاعتماد على منهج التحليل المقارن، والوصول الى سمات عامة تبين نقاط الاختلاف والالتقاء بين هذه المبادارات، وكذلك محاولة استكشاف اثرها على احداث تغيير على الواقع.
- إنخراط الباحث في حوارات لاصحاب المصلحة المدنيين، عقدت هذه الحوارات من قبل مركز الايام للدراسات الثقافية والتنمية، وجمعت في تسعة جلسات أكثر من مئة فاعل مدني اوسياسي؛ في إطار سعي المركز لبناء نموذج للمشاركة السياسية الشاملة لضمان مشاركة القوى الشبابية والنسوية ، كما لجأ الى إجراء مقابلات نوعية مع عدد من المشاركين.
- إستخلاص الباحث سمات عامة حول اليات ووسائل المجتمع المدني للمشاركة في الفضاء العام، منذ بداية الفترة الانتقالية في السودان من خلال مشاركته في ورش العمل والمنتديات التي تجمع القوى المدنية والسياسية لمعالجة اشكاليات وتحديات الفترة الانتقالية التي تعثرت باندلاع حرب ابريل 2023 ومن قبلها إنقلاب 25 اكتوبر.

جهود القوى المدنبة والسياسية والسمات العامة لمبادرات وقف الحرب:

الدعوة الى توحد القوى المدنية او تاسيس جبهة مدنية هو السمة الابرز لجهود وقف الحرب، فالوصفة مكررة والاليات والوسائل والمقترحات التي طرحها المجتمع المدني "للعودة الى ما قبل 25 اكتوبر " ومن قبلها التأسيس لفترة انتقالية لإنجاح عملية التحول الديمقراطي، هي نفس الاليات والوسائل المطروحة الان لوقف الحرب. في مفارقة واضحة وعدم تميز بين متطلبات الانتقال

[1] ملحق رقم (1) يوضح المبادارات التي تمت المقارنة بينها.
انظر ايضا :
SUDANESE CIVILIAN INITIATIVES FOR ENDING THE WAR, Musa Adam Abdul Jalil and Elwathig Kameir, International IDEA, www.idea.int

الديمقراطي وقضايا وقف الحرب. مع غلبة السياسات التنازعية على النشاطالسياسي والمدني طيلة الفترة الانتقالية[2]، تنازع تحركه معضلة الانجرار الى السلطة، وعلى ذات النسق جاءت مبادارات وقف الحرب التي تعكس اجندتها وبرامجها الانتماءات السياسية للمبادرة او خلفيات ودوافع المؤيدين، قد لا يكون قادة المبادارات منخرطين سياسيا بشكل مباشر، ولكنهم يحملون ميول سياسية مختلفة فيما يتعلق بتداعيات حل الازمة. بناء على ذلك يطرح الموجز السمات التالية للمبادرات التي طرحت من قبل القوى المدنية والسياسية :

- جميع المبادارات المطروحة لا تعكس تطلعات ومطالب قطاعات واسعة من الشعب السوداني في مختلف انحاء البلاد، ولا تعكس اهتمامات الجهات الاكثر تضررا من الحرب، مثل النازحين واللاجئين. بل ان هذه المبادارات تقودها الى حد كبير صفوة من النشطاء او المهنيين او المثقفين .. الخ .
- تتبع غالبية المبادارات نفس النهج الذي تتبعه سابقا قبل الحرب " انشاء تحالف مدني سياسي من خلال التوافق، والاتفاق على وثيقة دستورية، تشكيل الحكومة والمؤسسات الحكومية الاخرى، وانتهاء الفترة الانتقالية بتنظيم انتخابات عامة " . فالفاعلون السياسيون والمدنيون منشغلين بالقضايا المتعلقة بالمشاركة في مؤسسات الحكم او هياكل السلطة الاخرى، على حساب قضايا بناء الدولة، وحاليا على حساب القضايا الملحة لوقف الحرب فعليا.
- تدعو معظم المبادارات الى إنشاء جبهة مدنية موحدة لانهاء الحرب واستعادة الانتقال الديمقراطي بقيادة مدنية، لكن لا توضح مخرجاتها كيف السبيل الى ذلك ؟ بالاضافة الى الوضع في الاعتبار مدى توافق هذه الدعوة مع طبيعة الصراع السياسي في السودان ومتطلبات الوضع الراهن.
- رغم توفر قواسم مشتركة كبيرة بين هذه المبادارات، الا ان الرؤى التفصيلية للمبادارات المختلفة تصل حد التضاد والتناقض (كالموقف من الجيش – الموقف من الدعم السريع ...الخ). هنالك تباين وتنوع كبير بين المبادارت بناء على اهدافها الرئيسية وخلفيات وخبرات القائمين عليها ، فبينما ركزت بعض المبادارات على القضايا الانسانية ، حاولت بعض المبادارات الاخرى معالجة القضايا المرتبطة بتكوين الدولة والحكم الرشيد، وصنع السلام والتنمية. يتضح من تحليل طرح المبادرات انها تتفق حول وقف الحرب مع وجود تباينات في عدة جوانب، وتحدد هذه التباينات سواء بشكل فردي او جماعي قدرة هذه المبادرات على التأثير إحداث تغيير في مجريات الاحداث للخروج من الازمة.
- تطرح بعض المبادارت وثائق حول تخطيط استراتيجيات لوقف الحرب واخرى تضع حزمة من الاجراءات المقترحة لوقف الحرب، ولكن في الغالب الاعم الخطط والاجراءات المطروحة عمومية وغير واقعية، تقفز الى قضايا الانتقال ولا تفصل خطوات تنفيذية لرؤيتها حول الطريقة التي ستساهم بها في وقف الحرب؟ وما هي الاليات والوسائل والتحديات في سبيل ذلك وعلى اي اساس يمكن تحقيق وقف اطلاق النار؟!

---

[2] للمزيد عن الفترة الانتقالية وطبيعة العمل السياسي انظر:
حسن الحاج علي احمد، فترة انتقالية مضطربة:تحولات التحالف الهجين في السودان، مجلة عمران، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد 47،مجلد 12، 2024.
تجربة الانتقال الديمقراطي في السودان(2019-2021): مشكلات الراهن وتحديات المستقبل، مجموعة مؤلفين، تحرير احمد ابراهيم ابوشوك، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

- هنالك فصل واضح داخل المبادارات بين القوى السياسية والمدنية، بل ان هنالك بعض المبادرات ك"وثيقة اعلان المبادئ للقوى الثورية المدنية لوقف الحرب والعمل الوطني" ايدتها أكثر من 70 جهة مدنية من خلفيات مهنية مختلفة، ومع ذلك لم يؤيد أي حزبسياسي هذه الوثيقة، ومن جهة اخرى وكمثال هنالك " منتدى الاجماع الوطني" والذي يضم مجموعة من المهنيين من خلفيات سياسية مختلفة، وجه مقترحاته بوضوح للقوى السياسية.
- اغلبية المبادارات ليس لها لوائح عمل او اليات تواصل واضحة،والتنسيق ضعيف فيما بينها، مع بعدها عن توظيف الرأي العام.
- لاتقدم غالبية المبادرات رؤية واضحة لموقفها من المبادارت والوساطة الدولية لوقف الحرب، بل ان هنالك اختلاف كبير في مواقف المبادارات من التدخل الدولي.
- ازمة ثقة حادة بين المكونات المدنية، تفرز اشكاليات التمثيل واتخاذ القرار والاتفاق حول القيادة، وفشل في المقدرة على ادارة التنوع والتنسيق.
- التركيبة الاجتماعية والسياسية على ارض الواقع في المناطق المتاثرة بالحرب تغيرت[3]، لا تستوعب غالبية المبادرات هذا التغيير وتظل تتحرك من منطلقات وتصنيفات غير محدثة، مطالب المتضررين تعكس الحوجة للسلام وليس اشتراطات بناء الدولة.

التوصيات: نحو سياسات فاعلة لتحقيق السلام ووقف الصراع

- منهجية التوافق بين القوى المدنية من اجل وقف الحرب بديلاً لسياسة التنازع من اجل الوصول للسلطة، التعامل مع الحرب وعواقبها كفرصة للانفكاك من النهج المكرر للصراع على السلطة في الفترات الانتقالية، وبناء توافق حول خطوات قابلة للتنفيذ وتطوير فهم مشترك حول طريقة وقف الحرب ودور القوى المدنية في ذلك، أكثر من التركيز حول توحد القوى نفسها. مع ضرورة التميز بين قضايا الانتقال وقضايا ايقاف الحرب، والعمل الاستراتيجي المتدرج.
- حمولة اللغة وتاثيرها : على سبيل المثال فاعلية الدعوة للسلام "نعم للسلام" بديلا " لا للحرب" و "وقف الحرب" ، اصبحت اللغة المستخدمة من قبل المبادارات المدنية لوقف الحرب ذات حمولة سياسية تعقد عملية التفاعل معها او دعمها من قبل قطاع واسع من الشعب، هنالك ضرورة لمراجعة المصطلحات المستخدمة وتنقيحها ضمن سياسات اعلامية جديدة تبرز استقلالية العمل المدني وسعيه لتحقيق السلام وتوطين الخطاب السلمي.
- العمل على زيادة التنسيق التضامني وادارة الاختلاف بين مكونات المجتمع المدني من خلال تنظيم مناقشات وحوار تفاعلي بين ممثلي المبادارات المدنية المختلفة والفاعليين المدنيين، وتطوير لوائح عمل واليات للتنسيق بين المبادرات المختلفة وتحديد اليات الاختيار والتمثيل والاتفاق حولها، لضمان المشاركة الفاعلة في عملية اتخاذ القرار.

---

[3] من مقابلات لشخصيات في مناطق صراع:
زينب مصطفى ، ناشطة في العمل المدني، ولاية الخرطوم، 20 يونيو 2024.
مصعب عثمان القاسم، باحث بمركز الايام للدراسات الثقافية والتنمية، ولاية القضارف، 23 يونيو 2024>

- تحديد الادوار في العمل المدني الجماعي، ادوار القوى المدنية مختلفة(على سبيل المثال دور الاحزاب السياسية يختلف عن الاجسام المطلبية ...الخ) .
- تحسين الثقة بين الفاعلين السياسين، من خلال مناقشة القضايا الخلافية بوضوح في اجتماعات وورش عمل، على سبيل المثال بذل جهد لتقريب وجهات النظر حول دور الجيش خلال الفترة الانتقالية واصلاح قطاع الامن، الموقف من المؤتمر الوطني وتحديد الطريقة الانسب للتعامل معه حسب متطلبات الوضع الراهن، كذلك الحركات المسلحة " اصبحت جزء من الواقعالسياسي في السودان، وتشارك في الحرب الان تحت تنظيم مشترك اطلق عليه " القوات المشتركة" ، يجب استصحاب هذه الحركات في العمل المدني الديمقراطي .
- المرونة في ابراز الاشكاليات واسباب تعثر العمل المدني والشبابي والنسائي تحديدا يقود الى تحولات تخدم مطلوبات الوضع الراهن، على عكس التركيز فقط على اخراج وصفة صارمة تتؤام مع الواقعالسياسي الذي ينتج الوصفة المكررة. للشباب والنساء دور محوري في مبادارات وقف الحرب تقنيا واعلاميا لدفع عمل المبادارات على المستوى المحلي والخارجي.
- تنسيق التواصل مع المنظمات الاقليمية والدولية باليات واضحة ومحددة لا تخالف الاطارالمؤسسي للسياسة الخارجية للدولة، وكذلك مناصرة ودعم مواقف الجهات الدولية الساعية لوقف الحرب والتي تتوافق مصالحها مع استقرار السودان ووقف الحرب عن طريق وضع خطط اعلامية وتنسيقية مدروسة.

خاتمة

توفر تدخلات المجتمع المدني اساسا متينا لمساعي وقف الحرب لتحقيق السلام واستعادة مسار التحول الديمقراطي خاصة في ظل بروز مبادارات داخلية منظمةعديدة لوقف الحرب وتحركات دولية داعمة، ومع ذلك تظهر الحاجة الى سياسات أكثر قابلية للتنفيذ لاشراك اصحاب المصلحة وتوسيع قاعدة العمل المدني من اجل اتباع نهج أكثر نفعا وكما ورد اعلاه فان مبادارات المجتمع المدني الحالية تعتمد نهجا يزيد من حدة الاستقطاب والاختلاف حول الموقف من وقف الحرب بما قد يؤدي الى زيادة حدة الازمة في اتجاه دخول البلاد في حرب اهلية شاملة. ولذلك ينبغي ان تعي القوى السياسية والمدنية بضرورة تحديث ادواتها ووسائلها بما يتناسب مع متطلبات الوضع الراهن. ويقدم هذا الموجز اضاءات مختلفة تساهم في الجهود القائمة بالفعل لدعم صناعة السلام. ويمكن اعتبار هذه التوصيات اساسا لمزيد من البحث في البرامج التي يمكن ان تدفع بدور القوى المدنية وجهودها. علاوة على ذلك هناك حاجة إلى مزيد من البحث حول تعقيدات وتحديات العمل المدني بشكل أكثر تفصيلا واستكشاف العوامل والفرص المتاحة لانطلاقه بفعالية نحو مشاركة فعالة لوقف الحرب.

ملحق رقم (1)

المبادارات التي تمت مراجعة عملها ووثائقها:

ملاحظات/ وثائق	المبادرة
تم تأسيس منصة الالية في نوفمبر 2022 لتحقيق اهداف ثورة ديسمبر، وبعد اندلاع حرب ابريل 2023 انتجت الالية عدة وثائق حول تخطيط استراتيجيات اعادة الاعمار بعد الحرب، بالاضافة الى اقتراح تشكيل حكومة مؤقتة(حكومة ازمة من الكفاءات الوطنية)، كما نظمت مؤتمر اركويت، للاطلاع تفاصيل اكثر، رابط صفحة الالية : https://2u.pw/sB0UapXg	1- الالية الوطنية لدعم التحول المدني الديمقراطي بعد الحرب اجري تعديل على اسم الالية باضافة "ووقف الحرب".
اخرجت هذه المبادرة "وثيقة اعلان المبادئ للقوى الثورية المدنية لوقف الحرب " التي ايدتها أكثر من 70 جهة مدنية من خلفيات مهنية مختلفة، ولم يؤيد اي حزب سياسي هذه الوثيقة	2- فاعلون مدنيون سودانيون يتحدثون بصوت احد
اصدرت المجموعة سلسلة من الاوراق ابرزها ورقة " انهاء حرب 15 ابريل2023 والحفاظ على السلام في السودان"	3- مجموعة العمل السودانية
طرحت في 15 اغسطس 2023 "خارطة طريق" لوقف الصراع	4- مبادرة نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار
مبادرة تبنتها 13 منظمة نسوية تحت شعار" معا لانهاء الحرب وبناء وطن الديمقراطية والعدالة"	5- نساء سودانيات لوقف الحرب
طرحت المبادرة نفسها كالية تنسيق وتوحيد للمبادارات المدنية المختلفة لانهاء الحرب	6- منصة السودان للسلام والتنمية الديمقراطية
طرحت فقط بيانسياسي من قبل عدد قليل من المثقفين وقادة الرأي	7- نحو اهاء الحرب، التاسيس واعادة البناء
طرحت وثيقة اولية تحدد مرحلتين لمخاطبة قضايا الحرب، مرحلة الى لوقف الحرب، ومرحلة تتعلق بحكم دولة السودان.	8- لا للحرب في السودان
طرحت كمنصة سودانية لانتاج الافكار	9- مجموعة الخبراء السودانيين
اطلقت عدة نداءات لاطراف الحربن ونظمت عدد من الوقفات الاحتاجية	10- المبادرة الوطنية لهيئة التدريس بجامعة الفاشر لوقف الحرب وتحقيق السلام
عقدت المبادرة مؤتمر حواري للمبادارات المدنية في بورتسودان لمناقشة واقع الحرب	11- مؤتمر بورتسودان للقوى المدنية
اطلقت ستة مبادئ (وقف اطلاق النار وانهاء الحرب – الحفاظ على وحدةاراضي السودان- قبول حقيقة التنوع الجغرافي والاثني والثقافي واللغوي- ارساء مبادئ العدالة- المساواة في المواطنة- الاتفاق على نظام حكم يناسب السودان)	12- مبادرة شرق السودان لتحقيق السلام
تستند هذه المبادرة على الاتحاد الافريقي لتنظيم وتنسيق استجابات المجتمع المدني للنزاع بشكل فعال	13- المبادرة الوطنية الشاملة للسودان
تحقيق السلام من خلال ثلاثة ركائز(انهاء الحرب- انشاء حكومة تكنوقراط-اعادة الاعمار)	14- تجمع الاكاديمين السودانيين
https://2u.pw/waXtPnVe	15- تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية - تقدم